

كان

يا مكان

رواية

رنيم زين الدين

كان يا مكان

رواية

کان یا مکان

كان يا مكان

رواية

تأليف : رنيم زين الدين
الكتاب : كان يا مكان

تاريخ الكتابة : 19/8/2023

اهداء

الى الذين وثقوا بي ، وامدونني بالحب والحنان
والتشجيع ، الى الذين ساندوني في ايام ضعفي ،
الى الذين بسببهم انا هنا اليوم ، الى الذين وعدتهم
ان ارفع راسهم فخرا يوما ما

الى عائلتي

مدخل

جميعهم اخبروني انني ابدو انحف ولاموني على مظهري
الجديد الذي يصفونه بالمخيف ،
وحدها امي سالتني عن السبب !

أنا أنابيلا ، فتاة بالثامنة عشر من عمري ، دعونا نعود خمس سنوات إلى الوراء ، عندما كان عمري ثلاثة عشر عاما ، تحديدا إلى تلك الليلة التي كان كل شيء أمامنا بينما نحن لا نرى شيئا . كانت ليلة صعبة وحزينة لا أستطيع محوها من ذاكرتي لليوم لدرجة أنني أذكر التاريخ جيدا ، كان الأول من ديسمبر ، وإلى الآن ما زالت كلمات جدتي عالقة براسي حرفا حرفا . كانت ليلة قارصة البرودة ، والثلوج تغطي القرية باكملها ، . في تلك الليلة دخلنا أنا وأخي التوأم إلى غرفة جدتي ببطء لعلها نائمة ، حينها كانت جدتي تبلغ الواحد والثمانين من عمرها ، جدتي من النوع البشوش ، أي كنا دائما ما نراها تبتسم ، كنا سعداء بذلك ظنا منا أنها سعيدة في حياتها منذ طفولتها ، وهذا ما قصدته بقولي كان كل شيء أمامنا بينما نحن لا نرى شيئا . عندما دخلنا ، وجدنا جدتي جالسة بسريرها الذي يرقد بجانب مدفئة صغيرة ، ومن الجهة الأخرى كان يوجد نافذة صغيرة تكشف كل ما هو موجود في الخارج من جمال ، عندما دخلنا ، كانت جدتي تنظر من النافذة ، سرعان ما فتحنا الباب ، نظرت إلينا وأعطتنا إبتسامة لطيفة قائلة " مرحبا صغيراي ، كنت بانتظاركم كي نردش قليلا قبل أن أخلد للنوم "

- ماذا كنت تفعلين قبل أن ندخل ، هل تشعرين بالملل ؟
سأل أخي

كلا مطلقا ، كنت أتحدث مع جدكم . .
قالت مبتسمة .
جدي ؟ .

- أجل ، قالت وهي تشير نحو السماء .
- وماذا قلت له .

- أخبرته عنكم ، وكم أنني سعيدة معكم ، بين عائلتي .
وأحفادي و.. سألته شيئا
-ماذا سألتيه ؟ .

نظرت إلى السماء وقالت بحزن " سألت.. ما زلت أبحث
عنك في شوارع مدينتي مر الكثيرون الا أنت ، أين أنت ؟
- وهل تظنين أنه يسمعك حقا ؟ .
- بالتأكيد .

- جدتي ، لماذا لا تخبرينا عن ماضيكي ، نريد ان نعرف كل
شيء بالتفصيل الممل
- هل أنتم متأكدون ؟ .
- نعم أخبرينا أرجوك .
- حسنا أصغوا إلي إذا .

عدلنا أنا وأخي جلسنا متحضرين للإستماع للقصة التي
كنا نريد معرفتها كثيرا
- إسمعوا عزيزاي ، ماتت امي فور ولادتي ، كان على
الطبيب أن يختار واحدا منا فإختارني أنا لأن امل نجاة

والدتي كان ضئيلا جدا، ويا ليته لم يختارني ، فمنذ ذلك اليوم كرهني أبي كثيرا مدعيا أنني السبب في موت والدتي فقد كان يحبها بجنون ، لم يكن يقيم لي أعياد ميلاد ، ولا يحضر لي الهدايا ، كان ينساني ساعات وساعات دون طعام ، هذا لأنه بدأ يفرط بالشرب بعد موت والدتي ، وعندما أتناول الطعام كنت أتناول بقايا طعامه ، وذات يوم عدت من المدرسة فرحة جدا بالحصول على المركز الأول على المدرسة برمتها ، عندما أعطيته الورقة والسعادة تغمرنني ، ظننت أنه سيفرح لفرحي ، لكن كلا ، مزق الورقة ورمها في وجهي وهو يصرخ " ما فائدة هذا ، لا تفرحي كثيرا ، أنتي لست فتاة جيدة ، لا تنسي أنك قتلت والدتك ، ومن اليوم ممنوع الذهاب للمدرسة ستجلسين في المنزل وتعملين " ظننت أنه قالها لأنه كان مخمورا ، بكيت كثيرا تلك الليلة ، لكن كلا ، عندما إستيقظت في الصباح التالي ورأني في الزي المدرسي غضب مجددا ، أحرق كتبي بأكملها وضربني ضربا مبرحا لم يكن له مثيل ، وهو يصرخ " الم أقل لك ممنوع الذهاب للمدرسة " كنت ضعيفة حينها كان عمري فقط عشر سنوات ، كنت أصرخ من شدة الوجع وأنا عاجزة عن فعل أي شيء ، أعتقدون أن الأمر إنتهى هنا ، كلا ، فقد أصبح الضرب كوجبة عشاء عنده أتلقاه كل ليلة بسبب أو بدون سبب ، كرهت أبي وكرهت نفسي ، لأنني ظننت أنني حقا السبب في موت أمي . إستمر هذا الحال إلى أن أصبح عمري إثنا عشر عاما . دخل أبي للمنزل في ليلة

- من الليالي وأخبرني بأنه يريد الزواج بإمرأة أخرى غير أمي ،
أغضبني الأمر وكانت المرة الأولى التي أرفع صوتي عليه
- لن أسمح لك ، لن يحدث هذا ، لا يمكنك
 - عفوا ؟ لم أفهم ، أتعارضين كلامي ؟
 - أجل أعارض لا يمكنك أن تفعل هذا بأمي
 - لو أنك لم تولدي لكنت أمك معي اليوم بدلا منك ، ولما كنت فكرت بالزواج ، كنا سنعيش حياة سعيدة لماذا ولدت ؟
قال وهو يستعد لضربي مجددا
 - أبي كلا أرجوك ، أنا أسفة أتوسل إليك لن أكرر هذا
لكن لا فائدة أمسكني وبدأ بضربي بشكل جنوني " أبي
أرجوك توقف إنني أتألم أتوسل إليك كفى "
 - لم يكن عليك أن تولدي ، موتي هيا موتي
تابع الضرب إلى أن أغمي علي أخيرا ولم أعد أشعر بشيء
، إستيقظت بعد فترة وأنا ما زلت ممددة مكاني ، في
الصباح التالي استيقظت على أحد يقوم بشد شعري ، لقد
كان أبي
 - هيا إستيقظي ، لقد تزوجت اليوم ومن الآن فصاعدا
ستكونين خادمة زوجتي افهمتي؟

وفعلا أصبحت خادمتها حرفيا ، كنت أنفذ كل ما تطلب ، في كللي ، في تعبني ، وحتى في مرضي لم يكن لدي الحق بالتمرد أو نطق كلمة إعتراض ، لأنها هي الأخرى كانت تضربني . كان علي كل صباح أن أنظف المنزل بأكمله ، أحضر الطعام وأنظف قذاراتها التي ترميها هنا وهناك من ملابس وغيره ، والأسوأ رغم أنني كنت أفعل كل شيء بشكل صحيح لكنها كانت تخبر أبي بالأكاذيب فقط لكي تخلف بيننا .

- لكن يا جدتي ، ألم يكن لك أقارب يساعدونك ؟
- كلا ، كانت عائلة أمي في بلد آخر وعائلة أبي في منطقة أخرى ، لم يكن يُسمح لي بالتواصل معهم .
لنعود لصلب الموضوع إستمرت زوجة أبي باللعب بعقل أبي إلى أن أقنعتة يوما بإرسالني إلى الميتم ، ليعيشوا حياتهم بهدوء ، عندما أخبرني أبي إحتلني الصمت ، كنت أشعر بالصدمة من جهة والخذلان من جهة أخرى . لماذا أذهب إلى هناك وأنا لي أب يحتويني ؟ ذهبت باكرا إلى السرير تلك الليلة لأن علي الإستيقاظ باكرا وحزم أمتعتي ، لكنني لم أغفو من فرط التفكير ، لكن إقتنعت أخيرا وقلت لنفسني " ما دام هو لا يحتاجني ولا يحبني فأنا لا أحتاجه أيضا سأبدأ حياة جديدة في الميتم ومن اليوم أنا يتيمة ، لا أم ولا حتى أب سأكمل في طريقي وهو في طريقه ، ليس لدي أب من الآن فصاعدا .

حل الصباح ونهضت لكي أحزم أمتعتي ، كنت أظهر عدم

المبالاة لكنني كنت أحترق من الداخل . إنطلقنا من البيت في الساعة العاشرة تقريبا ووصلنا في الواحدة ضهرا ، كان بعيد جدا عن منزلي ، أو .. الذي كان منزلي .. دخلت وكان المكان غريبا ، دخلت وحدي ، طبعا أبي لم يُتعب نفسه ويدخل معي ، وضعني أمام الباب ورحل ، دخلت وكانت الوجوه متعددة ، بعض الأطفال الصغار جدا يضحكون ويلعبون معا ومنهم من يحاول السير أو بدأ السير مؤخرا ، والبعض الآخر جالس على مقاعد النسيان يندب حظه والتعب والهم يأكل وجهه ، والبعض الآخر يبدو مثلي تماما ، جديد على المكان ولا يعرف شيء ، يمشي خطواته بخوف وتردد ، كأنه داخل لمكان مظلم لا يعرف نهايته . دخلت بخطى طفل تعلم السير مؤخرا . إستقبلتني امرأة بدت بالخمسينات من عمرها . كانت لطيفة ، عندما دخلت غرفتي وجدت فتاة جالسة على السرير ، كان سريري مجاور لسريرها ، ألقيت التحية فأجابتني ببرود ، لا تفرحي كثيرا فهذا المكان ليس كما تعتقدين ، إنه أسوأ بكثير من اليتيم ، ستندمين لاحقا صدقيني . ظننت أنها قالت هذا لأنها لم تحبني ، أو ربما هذا طبعتها ، لكن مع مرور الوقت تغير كل شيء حرفيا ، أصبحت المديرية تعاملني بكل برود وقسوى ، ربما كانت تتظاهر بهذا في البداية لكي تجعلني أثق بها ومن ثم .. تغير كل شيء ، حتى الأساتذة كانوا أشراراً ما عدا واحدة ، كانت لطيفة جدا ، ودائما ما تدافع عن الأطفال .

بالمناسبة انا وتلك الفتاة اصبحنا اصدقاء، لا نفارق بعضنا البعض .

عانيت وعانيت في ذلك الميتم ، تمنيت الموت كثيرا ،
وحاولت الإنتاج أكثر ، أعلم أن هذا خاطئ لكنني كنت حقا
متعبة ، كنت ألوم نفسي كل مرة تفشل فيها محاولاتي ،
ظننت أنه الحل الوحيد ، وأن كل شيء سيصبح جميلاً
بعدها وأن عذابي سينتهي ، لكن للأسف كل مرة كان يتم
إنقاذي . أتعرفون ما الذي ألمني أكثر ؟ عندما كنت في
غرفة الطوارئ سمعت المديرية تقول للطبيب " ما هذه
السخافة ، سأمت من هذه التصرفات الطفولية ، ألم تمت
بعد ؟ " تذكرت كلام والدي ، لماذا الكل يريدني أن أموت ؟
لماذا أنا عبء على الجميع ؟ زادت رغبتني بالموت ، لكن
لماذا ؟ لماذا الموت صعب لهذه الدرجة ؟ لماذا لا نموت
لمجرد أننا نتمنى ذلك ؟ لماذا لا يأخذ الموت غير الأناس
الأبرياء والذين يحبون الحياة مثل أمي تماما ؟ ويتركنا نحن
المساكين على قيد الحياة ؟ لماذا الإستسلام بهذه
الصعوبة ؟ لماذا إنهاء العقد مع الحياة بهذا التعقيد ؟ ألا
نستطيع فقط أن نترك كل شيء خلفنا ؟ الا يمكننا أن نغفو
لمجرد قولنا < خذني يا الله > لكن لماذا ؟ لماذا جبرونا
على طلب هذا ونحن نعيش ما يسمونه عمر الشباب ؟
كرهت حياتي وكرهت نفسي ، كرهت من حولي ، فقدت
الأمل في هذه الحياة رغم صغر سني . ا ه يا لها من أيام
، أحمد الله ألف مرة على ماضيها .

كبرت سنة تلو الأخرى ، كنتُ أحتفل بأعياد ميلادي سرًا مع
صديقتي ومعلمتي . نُزل وزني كثيرًا ، أصبحت كغصن
متشبث بشجرة كبيرة . ساءت حالتي ، كانت تتدهور يومًا

بعد يوم ، لم أكن أُمْنَح معدتي ما تحتاجه إلى أن قررت التمرد علي بإرسال الصداع إلى رأسي ، أصبح يُغْمِي علي في أي مكان أذهب إليه ، إما من الجوع أو من فرط التعب . عشتُ حياة قاسية لم يكن لها مثيل !

أخيراً أصبح عمري اليوم ثمانية عشر عاماً ، وحن الوقت
لأتخلص من هذا العذاب ، حزمت أمتعتي ، ودعت صديقتي
، ووعدتها أن يجمعنا طريق ما ، في حي ما ، في بلد ما ،
وفي وقت ما يوماً ، وخرّجت . وأخيراً خرجت إلى العالم
الخارجي ، عالم كنت أظن اني سأبدأ رحلتي فيه وسأحاول
نسيان تلك الأيام التي لم تحتسب من عمري .

مضيت بخطوات جبارة ظناً مني أنني سوف أهزم العالم
بأكمله ، شردت بذهني بعيداً لما كنت ولما وصلت وما أَلَّ
إليه الحال فمتزجت المشاعر بين حزن وقهر أمسح دموعه
وأرسم بسمة كالمجنونة . مضيت ومضيت بخطوات متعبة ،
إلى أن وجدت نفسي في ظلمة الليل الحالك ، غفوت تلك
الليلة على حافة الطريق والبرد يخرق جسدي الهزيل
حالتي كانت يرثى لها ، كنت كعصفور صغير تبلل بالمياه ،
ولا يوجد مأوى له فقد كسر عشه .

أخيراً حل الصباح لأشعر بيد تهز كتفي ، فتحت عيني لأجد
شاباً في مقتبل العمر ، كان وسيماً ويرسم ضحكة على
وجهه ، شعرت فيها أن قلبي يتخبط بسرعة وكاد أن يخرج
من صدري ، عدلت نفسي ونظرت إليه بنظرات يملأها
الخوف قائلة :

- ماذا تريد ؟

لا تخافي فقط أريد المساعدة

كانت حينها يداي ترتجفان وقلبي ما زال يخفق بسرعة ،
ماذا يحصل ؟ ما هذا الشعور الغريب ؟ هل هي يا ترى ما

يسمونها بمشاعر الحب ؟ كلا اية مشاعر هذه ؟ ليس له مكان في قاموس حياتي ، لقد دستُ على قلبي منذ زمن بعيد . شردت بعالمي ليوقظني صوته قائلا :

هيا إنهضي لماذا أنت نائمة في الشارع ؟

أخبرته أنني خرجت من الميتم ليلة البارحة ليرد قائلا ما رأيك أن تأتي معي أنا أملك مخبزا بالقرب من هنا ، منه تساعديني في الخبز ومنه يكون منزلا لك يحميكي من وحشة الليل ؟

لم أكن أملك حلا أخرفقبلت فورا وذهبت معه ، وفعلا بدأت العمل هناك وأتقنت عمل الخبز . أمضينا أوقاتا ممتعة مع بعضنا البعض بنتُ عشا لها في ذاكرتي وقلبي كذلك لتستقر هناك ، إلى أن أصبحنا نتبادل مشاعر لا أستطيع وصفها ، ظننت أنني أحببته يوما لأنني كنت فقط بحاجة لشخص يشعرنني بالدفء والحنان ، لكن لا أصبح منزلي وعائلي وسندي الوحيد ، أصبح فعلا كل ما أملك ، لم أشعر بهذه السعادة من قبل ، كان شعور لا يوصف .

لم يمكث وقت طويل إلي أن عرض علي الزواج ، كنت أسعد إنسانة حينها ، أخيرا سأعيش حياة طبيعية جميلة وصادقة ، وفعلا قبلت بعرضه ، أخيرا سوف تضحك لي الدنيا وتأخذني بأحضانها من بين أنامل الحزن والتعب . تزوجت منه وكنت أسعد إنسانة على وجه الأرض كان رجلا يحترم نفسه ويحترمني لأبعد الحدود .

مرت أيام جميلة واكتملت فرحتي في اليوم الذي علمت

أنني سأرزق بطفلة تزين حياتنا ، لقد كانت فعلا أغلى هدية من الرحمن " أنا بانتظارك يا صغيرتي ، سوف تشرق دنياي من جديد وستأخذ بقلبي مسكناً وعنواناً ساحمله في أحشائي تسعة أشهر لن أشعر فيها حزناً إلا لوعة الإشتياق لقدومها .

مرت شهور وكنا ثنائي رائع يحسدنا كل من رانا ، إلى أن جاء ذلك اليوم الأسود ، لقد دُق بابي أثناء جلوسي على الأريكة بجانب المدفأة ، كنت في الشهر الثامن من حملي ، كانت دقة الباب صاخبة وحزينة ، فتحت لأرى رجلاً طويل القامة ، كستنائي الشعر ، لم أره من قبل في الأرجاء تفضل .

- هل أنت زوجة فلان ؟ .

- نعم تفضل .

-للأسف لقد تعرض زوجك لحادث وهو يمكث في المشفى الآن ؟

- لم أفهم ما الذي قاله ، وكأن الكلمات من لغة أخرى ، لا أستطيع فك طلامسها وكأنها خالية من التوكيد والنقاط . ما الذي يقصده بحادث ، قبل ثلاثين دقيقة فقط كنت أحادثك على الهاتف ، قبل بضعة دقائق أخبرتك أنني أشتهي الحلوة ووعدتني أن تحظرها معك ، ما الذي حدث ؟ إسودت الدنيا أمام عيناى للحظة ، لم أستطع تصديق ما يقول ، سارعت للمستشفى لأجده قد فارق الحياة

وحدث ما حدث ، لقد فات الأوان بالفعل . هل شهدتم يوماً جنازة احد المقربين إليكم ؟ هل دفنتم روحكم من قبل ؟ها قد ماتت الفرحة في داخلي وقد دفنت روحي ، لقد حكم علي مجددا بالسجن المؤبد .

مرت ومرت الأيام وأنا جالسة أمام نافذتي وحتى الآن لم أستطع تصديق ما حصل ، ولدت طفلي ، حظنتها بين ذراعي ودموعي تنهمر ، " يالا تلك النغصة لم تستطيعي رؤية أباك ، لم يستطع ضمك بين ذراعيه ، يا لسوء حظك! " استجمعت قواي وحاولت الوقوف على قدمي لاستطيع أن أرعى طفلي ولأر كب قطار الماضي من جديد ، وصلت إلى المنزل بعد خروجي من المشفى وأنا أعانق طفلي بيدي ، دخلت إليه وكأنني أدخل إلى مكان خفي ، كان معتما للغاية ، خالي من الروح ، تسابقت الذكريات في رأسي لتصل واحدة تلة الأخرى ، تذكرت المرة الأولى التي إشتأجرنا فيها المنزل وكم كانت فرحتنا كبيرة ، تذكرت دخولي إلى هنا وأنا أرتدي ثوب زفافي الأبيض ، تذكرت دخولي وأنا أحمل خبر قدوم طفلي السار لأفاجأ به زوجي ، تذكرت ضحكاتنا وبكاءنا ، مأساتنا وفرحنا ، تذكرته ! نظرت إلى طفلي لأجدها تحديق بي بكل براءة ودموعي تنهمر ، كلمتها قائلة

هذا هو منزلك عزيزتي أهلا وسهلا بك ، .
وضعتها على الكرسي الذي يكمن بجانب المدفأة .
وهمست بحرقة

” لقد إعتاد والدك الجلوس هنا مع فنجان القهوة الذي
أدمنه مؤخرا ! ”

خفضت جديتي عيناها نحو الأسفل لبرهة ثم عاودت رفع
رأسها لتتساقط دموعها على وجنيتها ، تنهدت بشكل
قاسي وكأنها تعيد شحن قلبها لتكمل قائمة
كل ما أعرفه أنني شعرت بخوف خفي خلف تلك الجدران ،
شعرت بالوحدة ، كنت أبكي مع كل بكاء لطفلي ” ليته هنا
” .

أخذت نفسا طويلا وإستجمعت شتاتي ، أغمضت عيني
لأرتب أوراق حياتي من جديد ، على الأقل من أجل
طفلي .

كانت دموعي تمتزج بين دموع الفرحة بمولودتي ودموع الحزن
على فراق زوجي أحسست بقيود تثقل قدمي ، بحثت
كثيرا عن عمل فقد بعنا المخبز بوقت سابق لدفع نفقات
إستأجار المنزل قبل أن يجد زوجي عملا آخر لأن ما كان
يجنيه لم يكن يكفي . إلى أن وجدت أخيرا عملا في مقهى
صغير قريب من منزلنا . كنت أخذ طفلي معي إلى هناك
لأنه بالطبع لا يوجد مكان أتركها فيه .

لم ينتهي الأمر هنا بل زاد الأمر سوءا في اليوم الذي
أخبرني فيه صاحب المنزل أنني تأخرت في دفع الإيجار
وأعطاني مهلة يومين فقط لتسديده ، لم أستطع أخذ
سلفة من العمل لأنني كنت قد أخذتها بالفعل منذ أسبوع
لشراء إحتياجات طفلي .

مر يومان ولم أستطع دفع الإيجار مما أغضب صاحب المنزل ودفعه لطرده ، توقفت الدنيا بي ذلك اليوم ، أرجوك يا الله ساعدني فقط لأجل هذه الطفلة البريئة ، ما ذنبها ، حاولت التفاوض مع صاحب المنزل لكن دون جدوى

- سيدي أرجوك أمهلني فقط لنهاية الشهر ، سرعان ما أحصل على راتبي سأسدده فورا أرجوك
- يبدو أنك لا تفهمين أيتها الأنسة ، هناك ألف مستأجر . ينتظر إجابة مني أرجوك لا تضيعي وقتي وأفرغي المنزل حالا .

- سيدي أرجوك

- هذا يكفي أفرغي المنزل رجاء .

حزمت أمتعتي وقلبي يتأكل بكدمات الخوف ، ما الذي سيحدث ؟ أين سأذهب ؟ ما الذي ينتظرنني ؟ لقد عشت ألم التشرد من قبل فلا تجعل إبنتي تعيشه يا الله !
لم يخطر في بالي إلا حل واحد ، ذهبت للعمل وسألت صاحب المقهى إن كان يسمح لنا بالمكوث هناك في الليل ولحسن حظي أنه رجل لطيف فقد وافق فورا .

مضيت حوالي الشهرين وأنا أمكث هناك ، عانيت وعانيت في ذلك الوقت كان كل شيء مبعثر حتى دقائق قلبي تؤلمني ، وكل الأماكن لا تحتويني ، جمعت بعض النقود وأستطعت بعد حوالي الشهرين إستأجر منزل صغير يحتويني انا وإبنتي ، إنتقلنا إلى المنزل ، كانت حياتنا

مستقرة والحمد لله ، كانت إبنتي تكبر أمامي يوما بعد يوم ،
أه لو ترون كم كانت والدتكم جميلة في صغرها ، كانت
كملاك على الأرض ، كبرت طفلتي وتخرجت بعلامات رائعة ،
عملت بشهادتها وإشترينا منزلا رائعا بالفعل ، رغم الظروف
الصعبة التي تربت بها لكنها لم تستسلم ، كافحت حتى
النهاية ، كانت تسندني في كل وقت وكل فرصة ، ضحكت
الحياة لنا أخيرا ! والآن أحمد الله ألف مرة لأنني أمتلك عائلة
جميلة .

بعيون تملؤها الدموع نظرت إلى السماء ، أغمضت عينيها بل
هدوء وإسترسلت في ذكرياتها ، عادت إلى طفولة لم تعرف
منها سوى الألم ، لملمت أشواتها وحملتها بكل ما فيها ،
حاولت التعايش معها لكنها كانت شتى هذا في مكان وذاك
في مكان .

بحرقة إحتظنتها بقوة ، نظرت إلي ونور يشع في عينيها ،
قبلت جبيني ومسحت بيدها على شعري ، ركت رأسها
إلى الخلف ، أغمضت عينيها بهدوء ، فجأة شعرت ببرودة
تتدفق في يديها وأصبح وجهها شاحبا مسلمةً روحها
للخالق لتُنهى مشوارَ حياة المتها بكل تفاصيلها .
رحمةُ الله عليك يا جدتي ، أفتقدك بكل دققة وكل تفصيل
أحبك جدًا !

وهنا توقف قطار حياتها

، وإنتهت مسيرتها لترقد بسلام

للأبد !

رنیم زین الدین

کان

یا مکان

کان یا مکان ، لم يعد أحد كما كان